المدونون هل هم صحفيون ؟

Are Bloggers Journalists?

د سعاد ولد جاب الله
جامعة المسيلة، الجزائر
souad.oulddjaballah@univ-msila.dz

تاريخ الاستقبال: 25/08/ 2019 تاريخ القبول: 10 / 09 / 2019 تاريخ النشر: 30 / 09 / 2019

ملخص:

هل يمكن أن نعتبر المدونين صحفيون ؟ واحد من الأسئلة الملحة التي تطرح في وقتنا الحالي و التي ينقسم الصحفيون الصحفيون المهنيون و الباحثون في مجال الإعلام حولها لاتجاهين رئيسيين : الاتجاه الذي يعتقد أن المدونين هم الصحفيون الجدد باعتبار ممارستهم الفعل الاعلامي القاعدي المتمثل في جمع المعلومات و توفيرها للجمهور ، من جانب آخر يعتقد آخرون أن المدونين ليسوا صحفيين لأن طريقتهم في العمل مختلفة . إن الهدف من هذه الدراسة هو تحديد الفرق بين المدونين و الصحفيين و التعريف بمكانة المدونين في البيئة الإعلامية الجديدة

*- **الكلمات المفتاحية:** المدونات الإلكترونية، الصحفيون ، المدونون .*

Abstract:

Can bloggers be considered journalists? Is One of the great questions of our time Journalists and Media researchers are divided into two groups : Those who think that Both of Bloggers and journalists gather information to the public , On the other hand others believe that Bloggers differ from journalists by the way they present their perspectives The purpose of this study was to Identify the difference between bloggers and journalists and define the status that bloggers should have in the new media environment

*- **Keywords:** Bloggers, Journalists, Bloggers.*

- المدونات الإلكترونية : المفهوم و الماهية

يتحدد التعريف اللغوي لكلمة blog في اللغة الإنجليزية باعتبارها اختصارا لـ weblog ،المكونة من جزئين web وتعني شبكة و log و تعني سجل ، وهو ما يبرر استخدام الترجمة الحرفية للكلمة إلى اللغة العربية **"سجل الشبكة"** ، و لعله ما دفع أيضا إلى الاصطلاح - عربيا - على استخدام كلمة "مدونة " للتعبير عن هذا النوع من المواقع و التي اشتقت من كلمة ديوان و يعني " الدفتر الذي يكتب فيه أسماء أفراد الجيش و أهل العطاء".

(ابن منظور ابو الفضل،1983،ص166)

و يتضح من خلال المقاربة اللغوية أن فعل التدوين أولا يمثل وسيلة من وسائل الحفظ أيا كانت طبيعة المحتوى المُحتفظ به و بأي طريقة تم القيام به ، على اختلاف أهداف التدوين و غاياته ، و المرتبطة دائما بالحفاظ على المحتوى المُدوّن ذلك أن القصد من التدوين يتأسس على الشعور بالانتماء إلى الجماعة التي ستكون بحاجة إلى استثمار ما دوِّن استثمارا يتحدد بثقافة العصر و أدواته. كما يتجلى من خلال الاصطلاح اللغوي ، ثانيا ، أن فعل التدوين سابق لظهور الويب كفضاء افتراضي أعطى للتدوين أبعادا جديدة قائمة على الخصائص التكنولوجية للوسيط الجديد ، فالتدوين حقيقة إنسانية تاريخية عرفتها كل المجتمعات و لكن بأساليب و أدوات وطرق و آليات تختلف باختلاف العصور ذاتها ، فمن التدوين على الأحجار و صخور الكهوف إلى التدوين عبر المخطوطات ، فالتدوين المطبعي ثم الإلكتروني.

وتستعمل كلمة weblog للدلالة على نوع مميز من المواقع التي تستخدم برامج خاصة و توفر خدمات نشر المحتويات المختلفة على الويب للأفراد مع إتاحة إمكانية التعليق لزوار الموقع و هو ما تمت الإشارة إليه في القاموس الأمريكي Merriam-webster الذي رصد كلمة blog باعتبارها الكلمة الأكثر استخداما لعام 2004 من قبل زوار القاموس في نسخته الإلكترونية على الشبكة ، ويعرف القاموس الكلمة باعتبارها " اختصارا مركبا من الكلمتين web و log و تعني موقع ويب

يحتوي على اليوميات الشخصية و الأفكار و التعليقات التي يديرها المدون على الخط إضافة إلى ما يمكن أن يوفره من روابط تشعبية.

لقد عرفت المدونات تطورات كبيرة منذ أول ظهور لها بداية تسعينيات القرن الماضي سواء على مستوى البرامج المعدة لإنشاء هذا النوع من المواقع أو على مستويا الشكل و المضمون ، خلال مسار تطورها هذا قدم الباحثون ممن اهتموا بدراسة المدونات تعريفات متعددة حدّ التباين في بعض الحالات ذلك أنه" يمكن تفكيك بناء المدونات على الأنترنيت بعدة طرق ، كصحافة بديلة للمواطنين ، كأدوات تشاركية تمكن المواطنين الناشطين من إنتاج المحتوى أو المضمون الإعلامي الخاص بهم ،كمواقع إلكترونية لطرح الآراء ، كركيزة اجتماعية لإعلام الأصدقاء و الأسرة داخل السياقات اليومية و ، بصورة متزايدة ، كأداة دعاية تسويقية جديدة "

(BAILEY, Olga & al, 2007 p: 117)

المدونة الأمريكية الرائدة **Rebecca Blood** و صاحبة أول دراسة علمية جادة حول التدوين و المدونات حين أرادت أن تعرف المدونة في كتابها **The Weblog Handbook** الصادر سنة **2002** عبرت عن الصعوبة التي يمكن أن تصادف الباحث في هذه المرحلة قائلة " المدونة ...من السهل جدا ان نميزها لكنه من الصعب بما كان ان نصفها..." حيث ركزت في تعريفها للمدونة على وصف العناصر الشكلية المشتركة بين المدونات المختلفة بطبيعتها من حيث المحتوى تبعا لاهتمامات أصحابها وميولاتهم " فما هو مشترك بين المدونات إنما هو الشكل : فهي صفحات ويب تحوي إدراجات حديثة موقعها أعلى الصفحة ، تحين دوريا ، في بعض الاحيان عدة مرات يوميا ، غالبا على جانب الصفحة توجد قائمة تحيل إلى مواقع مماثلة **(BLOOD,Rebecca,2002 p :01)** .

و عرفت المدونة بتوصيفها و شرح طريقة العمل عليها فهي " نوع من أنواع المواقع التفاعلية على شبكة الأنترنيت ، تتألف من إدراجات مرتبة بطريقة زمنية عكسية(الإدراج الأحدث يوضع تلقائيا في بداية المدونة) و تتوافر خاصية التفاعلية من خلال اتاحة امكانية التعقيب و نشر

التعليقات حول التدوينات التي يمكن ان تتخذ عدة اشكال ، نصوصا ، صور تسجيلات صوتية مقاطع مصورة او حتى روابط تشعبية " (BARUCH ,Thierry,2006 p :13).

وبالتركيز على خصائصها و سماتها الشكلية التي تجعل منها نوعا مميزا من المواقع الإلكترونية يعرف[1] Evan Williams المدونة قائلا " تعلمت مع مرور الزمن أن المدونة تتعلق... بثلاث خصائص أساسية هي الدورية ، الإيجاز و الذاتية ، ولكنني أدركت مبكرا أن ما كان مهما حول المدونة إنما هو الشكل وليس المحتوى" (YUS, Francisco, ,2011,p:101) كما يركز Wilson Lowrey على أبرز خصائصها فيعرفها باعتبارها " صفحة ويب شخصية تحين دوريا و تحوي روابط تشعبية لمواقع ذات صلة " (LOWREY, Wilson, 2006 p:56)

و عرفت المدونات بالارتكاز على أبعادها الاتصالية " باعتبارها وسيلة اتصال تسمح ... للناس بالتواصل مع بعضهم البعض من خلال شبكة الأنترنيت في الوقت الحقيقي "(RETIEF, Esté and LE ROUX, Annette ,2010,p 05) وفي ذات السياق يعتبرها د محمد عبد الحميد " وسيلة من وسائل الاتصال على شبكة الأنترنيت ، وشكل من أشكال صحافة الشبكات ينشؤها أفراد أو جماعات لتبادل الأفكار و الآراء حول الأخبار أو الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ، التي يطرحها الناشر على صفحاتها بنظم الإتاحة الفورية أو الاستدعاء اللاحق من أرشيف الرسائل و الروابط النصية الفائقة دون قيود على حرية القارئ في المناقشة و التعليق على الرسائل المتاحة بالنصوص أو الوسائل المتعددة ، وكذلك حريته في التجول بين الروابط و استدعاء الرسائل و المداخلات السابقة" (محمد عبد الحميد،2009 ،ص59) وتعرف أيضا باعتبارها وسيلة للنشر " فالمدونة قبل كل شيء وسيلة للنشر تسمح لأي كان بوضع محتويات على الخط نصوصا وصورا بسهولة كبيرة تفوق ما توفره برامج معالجة النصوص". (DESAVOYE ,Benoît,2005,p 12)

ويعتبر د عباس مصطفى صادق المدونات واحدة من أهم تطبيقات الإعلام الجديد حيث يعرفها باعتبارها " موقعا على الأنترنيت تستخدم كصحيفة يوميات إلكترونية فردية تعبر عن

[1] أحد أبرز أوائل مصممي برامج إنشاء و إدارة المدونات الإلكترونية

صاحبها و تركز على موضوع معين ...كما يمكن أن تكون عبارة عن مذكرات يومية ، وهي تنشر بالنصوص و الصور و الفيديو و الصوتيات وتحمل وصلات إلى مدونات و مواقع أخرى ".

(عباس مصطفى صادق ،2008، ص 196)

وباعتبار التدوين حقيقة اجتماعية يعرف د عبد الله الزين الحيدري المدونات باعتبارها " جزء من العمليات الفكرية ، المعقدة ، المتراصة لدى الإنسان و جزء من ردود فعله و انفعالاته إزاء الأحداث السارية في المحيط الاجتماعي و الطبيعي ، و هي كذلك جزء مما يجري من تفاعل في حلقات التواصل بين الأفراد و الجماعات ، وجزء مما يتم تبادله من أفكاروآراء عبروسائل الاتصال التقليدي ، و جزء من الضوضاء الثقافية التي تصيب الحقائق في المجتمع ، هي جزء من الحقيقة وجزء من الكذب ، هي أيضا جزء من الخطاب الذي يدور حول عمل وسائل الإعلام و تأثيرها في المجتمع .... فالتدوين في نهاية المطاف هو كل هذه الاجزاء مجتمعة بعضها مع بعض ، تغذيها أحيانا رغبة شديدة في الحديث عن الذات و أخرى في الحديث عن الآخرين ، رغبة متحررة من كل أشكال الرقابة و قد يكون التدوين بالنسبة إلى الكثير من الأفراد شكلا من أشكال الذات و نشاطا فكريا يحقق انتصار الفرد على النماذج الخطية للاتصال".

(عبد الله الزين الحيدري ،2012 ، ص 34)

و تعرف د مي العبد الله المدونات " كمواقع على الأنترنيت خاصة بالأشخاص أو المؤسسات ، تتضمن تعليقات و آراء و أخبار ، و غالبا ما تتضمن روابط فائقة إلى معلومات متاحة على مواقع أخرى على الشبكة، وقد أثبتت المدونات وجودها و جدواها كإحدى الخدمات الحديثة على الشبكة ، لسهولة إنشائها و نشرها و تحديثها فضلا عن إتاحتها لفرصة التفاعل مع المستفيدين منها في كل مادة من المواد المنشورة بها" **(مي العبد الله ، 2014، ص 255)**

أما من وجهة نظر المدونين ، يعرفها محمد سعيد أحجيوج في كتابه ألف باء التدوين ، الذي استعرض من خلاله تجاربه في مجال التدوين ، باعتبارها " دفتر إلكتروني لنشر اليوميات ، تظهر الموضوعات الأحدث في الصفحة الرئيسية للمدونة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب تاريخ النشر ،

من الأحدث إلى الأقدم ، مع رابط لصفحة الأرشيف التي تظم التدوينات كلها مصنفة حسب التاريخ أو المحتوى ، و يتوافر لكل موضوع إمكانية للتعليق تسمح للقراء بالتفاعل مع صاحب المدونة و مناقشته فيما يكتب " **(محمد سعيد احجيوج، 2009، ص07)**

- خلفية تاريخية لنشأة و تطور المدونات

في البدايات الأولى لشبكة الأنترنيت كان إنشاء أي صفحة جديدة يعتبر بمثابة إضافة مهمة للفضاء الإلكتروني ، هذا الأخير الذي أصبح بعد فترة وجيزة عالما افتراضيا موازيا ينعكس بين ثناياه الازدحام المماثل في العالم الحقيقي ، حيث اتسع نطاق الويب بشكل مضاعف على النحو الذي أصبح فيه الإبحار على الشبكة يتطلب خارطة واضحة تسهل على المبحر التعرف على عناوين المواقع التي يريد زيارتها ، وكان ذلك هو الدافع البسيط وراء نشأة المدونات و انتشارها .

لقد ظهرت و تنامت المدونات الأولى بواسطة مصممي و مطوري البرامج الذين كانوا أكثر خبرة بتكنولوجيا الاتصال و المعلومات و يعتقد الكثيرون أن "أول مدونة تعود إلى مخترع الشبكة العنكبوتية العالمية Tim Berners-Lee الذي كان أول من دوّن دون أن يعلم أنه يفعل ذلك ، إذ اقترح على موقعه what is new in the internet مجموعة من الروابط لمواقع اعتقد أنها مهمة" (DESAVOYE ,Benoît,2005,p 31)

في حين يجمع الباحثون الأمريكيون على أن " موقع الأمريكي Justin Hill الذي أطلقه بداية تسعينيات القرن الماضي تحت اسم « Justin's links from the underground » يعتبر أول مدونة فعلية " (GILLMOR, Dan, 2004,p 12) و ذلك قبل أن تتوافر الأدوات و البرامج المطورة الخاصة بالتدوين و قبل أن يحمل هذا النوع من المواقع اسم مدونات . و شهدت سنة 1997 الانطلاقة الفعلية لحركة التدوين حيث " أنشأ Steve Bogart « News, Pointers and Commentary » و أطلق Dave Winer في أفريل من نفس السنة « Scripting News » و بدأ Michael Sippy شهر ماي من نفس السنة أيضا العمل على موقعه « The Abvious Filter

» و بعدهم الكثيرون .." (BLOOD, Rebecca, 2002 P: 03) ممن أطلقوا مواقع مماثلة دون أن يدركوا بأنهم يؤسسون لنوع جديد من المواقع الإلكترونية .

و ينسب أول استعمال لكلمة weblog إلى المدون الأمريكي Jorn Barger 2 ، " ففي ديسمبر من سنة 1997 استحدث Barger المصطلح كجزء من عنوان موقعه الإلكتروني الجديد على الأنترنيت « Robot Wisdom a weblog by Jorn Barger » والذي يظهر أساسا في شكل قائمة مستمرة التحديث لمواقع أخرى على الشبكة "(RETTBERG ,Jill Walker,p24) و هو ما اقتصرت عليه مدونته في تلك الفترة شأنها في ذلك شأن المدونات في بداياتها الأولى، حيث قامت على فكرة انتقاء المدون لموضوعات معينة من المواد المنشورة على شبكة الأنترنيت أو مواقع إلكترونية تضمن في قوائم على شكل روابط إلكترونية يمكن لزوار المدونة قراءتها مع إتاحة إمكانية التعقيب و تسجيل الملاحظات .

"و في نوفمبر من سنة 1998 قام Jesse James Garrett محرر « infosift» و هي واحدة من المدونات الأصيلة ، بتجميع عدد من روابط لمواقع إلكترونية على قائمة و إرسالها إلى Cameron Barrett المشرف على مدونة « Cam World » متبنيا المصطلح الذي صاغه "Jorn Barger weblog " لوصف نوع المواقع التي ضمنها في القائمة ، كتب بعدها Cameron مقالا في جانفي 1999 بعنوان Anatomy of Weblog والذي فصّل فيه العناصر الشكلية للمدونة، معلنا فتحه قائمة لتضمين روابط لهذا النوع الجديد من المواقع "المدونات" في عمود يمين الصفحة الرئيسية لمدونته ، مما دفع بالكثير من القائمين على مواقع مماثلة إلى مراسلته بهدف تضمين روابط لمدوناتهم على القائمة ، و هكذا و بفضل مقال Cameron أصبح مصطلح "weblog" المصطلح المعمول به " (BLOOD,Rebecca,2002 p :03)ليتم بعد ذلك التعارف على استخدام كلمة " blog " كاختصار للمصطلح

[2]من مواليد سنة 1953 بولاية اوهايو الامريكية وهو من اوائل المدونين الامريكيين المؤثرين

نشأت المدونات بداية تسعينيات القرن الماضي، إلا أن ظاهرة التدوين لم تنتشر على الشبكة العنكبوتية إلا بعد عام 1999م حيث بدأت مواقع الاستضافة في السماح للمستفيدين بإنشاء المدونات الخاصة بهم بصورة سريعة وسهلة، وتسمح برمجيات التدوين Blogging softwareالمعتمدة في هذا النوع من المواقع بإنشاء المدونات دون الحاجة إلى الإحاطة العميقة بلغة تهيئة النصوص الفائقة HTML أو العمل مع نماذج عنكبوتية معقدة وذلك بتوفيرها للأدوات الأولية الأساسية التي تمكن أي شخص عادي من إنشاء مدونة دون الحاجة إلى إتقان لغة تصميم المواقع الإلكترونية ، وبدأ ذلك " في جويلية من سنة 1999 عندما قام Andrew Smales صاحب المدونة ذات الشعبية الكبيرة حينها ، Be Nice to Bears بابتكار PITAS و هو برنامج يوفر لأي شخص، يملك حاسبا موصولا بالشبكة، إمكانية إنشاء مدونة " (BLOOD,Rebecca,2002 p :05)بأسلوب سهل و سريع . و بعد شهر من ذلك "أطلقت مؤسسة PYRA خدماتها في هذا المجال عبر موقع Blogger الذي سمح بإنشاء المدونات بشكل مجاني ("DESAVOYE ,Benoît,2005,p 31) لتنتشر في أعقابها مواقع مماثلة تعرض الخدمات ذاتها مثل Open Diary Sky Blogger Open Diary Sixapart Live Journal Gandi.net Xanga و التي وفرت قوالب جاهزة لتصميم المدونات مدعمة بمجموعة من الأدوات التي تساعد المدون على التحكم في شكل مدونته و مضمونها و تمكن متصفحي المدونات من جهة ثانية من التفاعل الفوري مع المواضيع المطروحة للنقاش ما ساهم في ازدياد اعداد المدونات و تضاعف حجم المهتمين بمتابعة ما ينشر على صفحاتها.

لقد ساعدت الأحداث العالمية* التي واكبت ظهور المدونات هذه الأخيرة على الانتشار ، فقد افتكت المدونات مكانتها و شدت انتباه العالم لها حين أثبتت فاعليتها في السبق ، إذ لاقت رواجا كبيرا في تغطية أهم الأحداث العالمية بداية بهجمات 11 سبتمبر 2001 على برج التجارة العالمي في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الحروب المتلاحقة في أفغانستان و العراق و كذا تسونامي ديسمبر 2004 بالمحيط الهندي و تفجيرات لندن سنة 2005* . و يعبر Axel Bruns

في كتابه Gatewatching عن أهمية المدونات في هذا المجال مركزا على التحديات التي تواجه وسائل الإعلام التقليدية بفعل ذلك بالعبارة التالية **الحدث مهم..!!! إنه من الصعب بما كان التغلب على المدونات** " ففي الوقت الذي تعمل فيه القنوات الإخبارية المتخصصة و المؤسسات الصحفية على عمليات توزيع فرقها الإخبارية و تهيئة تجهيزاتها و تشرف على إعادة ترتيب مواقعها الإخبارية ، و تقف على إنشاء خطوط للاتصال بصحافييها في الميدان. يكون المدونون ، مثلما أثبتوا دائما في مثل هذا النوع من الأحداث ،في قلب الحدث يحينون محتويات مدوناتهم " (BRUNS, Axel,2005,p 13) لذلك أصبحت المدونات مصدرا رئيسا لتتبع الأخبار وكذلك للحصول على وجهات نظر مختلفة حول ما تتناقله من وقائع و أحداث و مظهرا من مظاهر الصحافة البديلة على الشبكة .

وفي قراءة تاريخية لنشأة المدونات و تطورها ،يميز الباحثون ممن اهتموا بدراسة الظاهرة بين ثلاث مراحل أساسية ، ويعتمدون في تقسيمهم هذا على درجة انتشار المدونات و مدى فاعلية التدوين في نقل الوقائع و الأحداث التي عجزت وسائل الإعلام ، لأسباب كثيرة ، عن تغطيتها . و تبدأ المرحلة الأولى منصف تسعينيات القرن الماضي ، حيث ظهرت أولى المدونات في الولايات المتحدة الأمريكية . و أبرز ما نشر على صفحات مدونات هذه المرحلة " ما أصبح يعرف بـ" فضيحة Monica Lewinsky " السكرتيرة الخاصة للرئيس الأمريكي الأسبق Bill Clinton ،و التي استأثرت بنشر تفاصيلها مدونة Drudge Report لصاحبها Matt Drudge بتاريخ 17 يناير 1998 و هو المدون الذي حقق لمدونته مكانة مميزة بفعل نشره للتفاصيل الكاملة عبر مدونته بعد أن رفض موضوعه من قبل المجلة الإخبارية الأسبوعية الأمريكية "Newsweek (Wikipedia, the free encyclopedia) ، و اتسمت نهاية هذه المرحلة بظهور مواقع خدمات التدوين و التي ساهمت بشكل فعال في انتشار الظاهرة .

و تعتبر سنة 2001 بداية المرحلة الثانية، هذه الأخيرة التي تمثل مرحلة الميلاد الفعلي للمدونات خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر التي مثلت موضوعا خصبا للمدونين اللذين عايشوا

الحدث و غيرهم ممن أرادوا التعبير عن مواقفهم من الواقعة في الولايات المتحدة الأمريكية و خارجها ، كما تسللت المدونات في هذه المرحلة إلى الكثير من الفضاءات الإعلامية "ففي هذه المرحلة دخل الصحفيون إلى معترك التدوين و بدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها على التأثير" **(حمال الزرن، 2007 ،ص 71).**

ففي 05 ديسمبر 2002 وفي حفل عيد الميلاد المئوي للسيناتورJames Strom Thurmond " تذكر Trent Lott زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي حينها حملة الانتخابات الرئاسية لـ Thurmond سنة 1948 والتي دعا فيها للحفاظ على الفصل العنصري قائلا 'أن الأمة كانت ستكون أفضل حالا لو أن Thurmond قد فاز حينها' هذه التصريحات المشينة لم تكد وسائل الإعلام أن تذكرها عدا ما ذكرته الـ Washington Post و أعرضت عنه بعد ذلك مباشرة ، غير أن الصمت لم يدم طويلا ،انها وسائل اعلام المستقبل ، سرب من المدونين و الصحفيين الإلكترونيين اللذين غيروا الكثير من القواعد السائدة ... أمثال Joshua Marshall في مدونته Tallking Points Memo و غيره الكثيرون ممن عبروا في مدوناتهم عن استيائهم من تغاضي وسائل الإعلام عن تصريحات زعيم الأغلبية ما دفعه إلى الاستقالة من منصبه " (GILLMOR, Dan,2005,p 12) و قد كان لهذه الواقعة تأثير كبير في مسيرة تطور المدونات و علاقتها بوسائل الإعلام التقليدية . وقد عبر عن ذلك الكاتب الصحفي الأمريكي John Podhoretz في عموده بصحيفة New York Post حين قارن ما لعبته المدونات من أدوار مقابل غياب الصحف و الشبكات التلفزيونية " ..لقد كان الحدث لحظة حاسمة في تاريخ وسائل الإعلام "(PODHORETZ ,John,2014) تبع ذلك الكثير من الأحداث المشابهة ، كما ظهر ما عرف بمدونات الحرب أثناء الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 . و كذا الأدوار المحورية التي لعبتها المدونات في تغطية الحملات الانتخابية الأمريكية سنة 2004 .

" أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة النضج ،و بدأت مؤشراتها في النصف الثاني من العام 2004 حين تحول التدوين إلى ظاهرة عالمية عرفت انفجارا كبيرا ابتداء من سنة 2005" **(حمال الزرن، 2007 ،ص 71)**

- المدونات الإعلامية

➢ **المدونات الإعلامية: مقاربة اصطلاحية**

المدونات الإعلامية نوع مخصوص من المدونات ، يقوم بإنشائها و إدارة محتوياتها صحفيون هواة أو محترفون، يقومون من خلالها بالتعليق على الأخبار و تغطية الأحداث التي يعايشونها ، وهو ما يسميه Axel Bruns بالتدوين الإخباري و الذي يعني " تغطية الأخبار من خلال المدونات سواء عن طريق التغطية الميدانية للحدث أو عن طريق توفير روابط لمواد إعلامية حول الوقائع التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة ("BRUNS, Axel & Joanne Jacobs,2007,p :11)

و قد شهد الفضاء التدويني ميلاد "أول مدونة إلكترونية إعلامية سنة 1998 حين أنشأت الصحيفة اليومية الأمريكية The Charlotte Observer أول مدونة إعلامية ، متبوعة باليومية البريطانية The Guardian سنة 2000 ، وفي فرنسا كانت صحيفة Libération سباقة في هذا المجال سنة 2004، تليها في ذلك Le Monde و L'Express و Les Échos . في حين يُعتبر Dan Gillmor أول صحفي ينشئ و يدير مدونة إعلامية في أكتوبر 1999 على الموقع الإلكتروني للصحيفة التي يعمل لحسابها "San José Mercury News (SALLES, Chloë 2011p: 99) و بحلول سنة 2001 بدأت المدونات تكتسب شعبية كبيرة في تغطية أبرز الأحداث العالمية .

أنواع المدونات الإعلامية :

- تصنيف Ertzscheid : يخص Ertzscheid هذا النوع من المدونات - أي الإعلامية بالدراسة حيث قام بتصنيفها إلى نوعين رئيسيين هما :

- "المدونات التعاونية corporate blogs : يقوم بإنشائها فريق عمل في إطار خط افتتاحي مشترك

- مدونات الأحداث الجارية News blogs : التي ينشؤها الصحفيون لتغطية الأحداث و تغذيتها ". (ERTZSCHEID, Olivier,2011)

تصنيف François Guillot : وفي نفس الإطار يهتم François Guillot بدراسة المدونات الإلكترونية التي وجدت مكانتها في المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام الكلاسيكية و يصنفها إلى أنواع على النحو التالي (GUILLOT, François,2014) :

- الشكل المغلق « Le modèle « fermé : و يتعلق بالمدونات الإلكترونية التي تصدرها الوسائل الإعلامية في مواقعها الرسمية على شبكة الأنترنيت ، يقوم على تحريرها صحفيون أو خبراء أو شهود عيان مميزون تستضيفهم قاعات التحرير، حيث يقدمون مواد مضافة أو مكملة للمادة التحريرية (الرسمية) ،و الملاحظ في هذا النوع أن الوسيلة الإعلامية لا تتيح إنشاء المدونات على موقعها لكل اللأنترنوتيين لأنها لا تعمل بمنطق توفير الخدمات بقدر ما تسعى للترويج لاسم الوسيلة .
- الشكل نصف المفتوح « Le modèle « semi-ouvert : و هو الشكل الذي تتيحه وسائل الإعلام التي تسمح لصحافييها و لمشتركيها - وليس لكل الانترنوتيين - بإنشاء مدوناتهم الخاصة على مواقعها الإلكترونية و يندرج هذا الشكل ضمن الخدمات التي تقدمها وسائل الإعلام لجماهيرها بهدف تمتين علاقتها بهم.
- الشكل المفتوح« Le modèle « ouvert : في هذا النوع تقترح وسائل الإعلام على زوار مواقعها إنشاء مدوناتهم الخاصة مجانا على مواقعها الرسمية على شبكة الأنترنيت ، مع اشتراط ضرورة التسجيل و فتح حساب خاص على الموقع و يبدو أن وسائل الإعلام في هذا الشكل تعمل بمنطق تقديم الخدمات بهدف توسيع الدائرة الجماهيرية .

تصنيف David Domingo& Ari Heinonen : يصنف كل من Ari David Domingo & Heinonen المدونات الإعلامية إلى أنواع ، حسب موقعها بالنسبة إلى وسائل الإعلام ، في إطار متسلسل. إذ يوجد في بداية السلسلة - المكونة من أربع حلقات - المدونات التي يقوم على تحريرها

مواطنون لا تربطهم بالوسائل الإعلامية أي روابط ، وفي نهايتها المدونات التي تشكل جزء من المضامين الإعلامية التي تشرف على إنشائها المؤسسات الإعلامية ذاتها ،و بينهما يتموقع صنفان وسيطان أولهما يمثل المدونات التي ينشؤها الأفراد اعتمادا على منصات تتيحها لهم وسائل الإعلام و يتشكل الثاني من تلك التي يقوم على إنتاجها إعلاميون خارج إطار المؤسسات التي يعملون بها ، وتتوضح العلاقة التسلسلية بين هذه الأنواع وكذا مساحات التقاطع بينها على النحو الذي يوضحه الشكل رقم (06).

مدونات المواطنين Citizen Blogs : و هي المدونات التي ينشؤها مستخدمو الأنترنيت ، ويعتبر هذا النوع من المدونات نوعا أساسيا من المدونات الإعلامية لارتباطه بما أصبح يعرف بصحافة المواطن ذلك أن المدون "يقترف" الفعل الإعلامي لمجرد قيامه بنقل ، وصف أو التعليق على ما يحدث من حوله وعندما يقوم المدونون بذلك فانهم يتبنون أدوارا مختلفة تتنوع بين المعلقين و الناقدين لمضامين وسائل الإعلام و كيفيات تغطيتها للأحداث و الوقائع و محققين اعلاميين و معدي التقارير الجوارية اللذين يكتبون حول الأحداث المحلية التي شهدوها أو سمعوا عنها من الغير ، مساهمين في ذلك بتشكيل ما أصبح يعرف بالفضاء العام المحلي ، و يهتم هؤلاء عادة بالقضايا التي تهم الجمهور المحلي و التي لا تجد طريقها غالبا إلى الوسائل الإعلامية التقليدية.

- مدونات الجمهور Audience Blogs: و هي المدونات الإعلامية الملحقة بالمواقع الإلكترونية الرسمية للوسائل الإعلامية ، حيث تفطنت الكثير من المؤسسات الإعلامية إلى أهمية إدماج مدونات الجمهور في مواقعها كآلية للإشراك المستخدمين و التسويق لعلاقة تفاعلية بينها و بين المترددين عليها ، وبالتالي تحسين الولاء للمؤسسة الإعلامية و الثقة في مضامينها
- مدونات الإعلاميين Journalist Blogs : و هي المدونات التي يحررها إعلاميون خارج إطار المؤسسات التي يعملون لحسابها، فقد انجذب الكثير من ممارسي الإعلام بسرعة إلى المدونات بعد أن أتاحت لهم هذه الأشكال الصحفية الجديدة مساحات تعبيرية حرة لنشر أفكارهم و رؤاهم حول قضايا من الصعب تمريرها عبر القنوات الرسمية للمؤسسات التي يعملون بها ،

و منحتهم هامشا تعبيريا كبيرا و مكنتهم من صياغة آرائهم والتعبير عن مواقفهم بطريقة أكثر تحررا من الإكراهات و المعايير التي تحكم عملهم في المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية .

- مدونات الإعلاميين الملحقة بالمواقع الرسمية للمؤسسات الإعلامية **Media Blogs**: ينعكس هذا النوع من المدونات في استثمار المؤسسات الإعلامية لهذا الشكل الجديد من الكتابة في إطار تمكين صحافييها من إنتاج مدوناتهم الخاصة على الموقع الرسمي للمؤسسة الإعلامية ، ويرى كل من **Ari Heinonen** و **David Domingo** في دراستهما أنه يمكن توظيف هذا النوع ضمن فضاء المؤسسة الإعلامية وفقا لثلاث مقاربات اساسية هي :

✓ تغطية الأحداث البارزة ، خاصة غير المتوقعة منها حيث تستثمر وسائل الإعلام خاصية الآنية التي تميز التدوين وسرعة و سهولة بث الأخبار.

✓ نشر مقالات الرأي ، فبالنظر إلى الخصائص التكنولوجية للتدوين و بفعل تجاوز المدونات لإكراهات المساحة و الوقت ، و التي غالبا ما تشكل عائقا أمام وسائل الإعلام الكلاسيكية ، استطاعت هذه الأخيرة استقطاب عدد كبير من الكتاب و الاعلاميين البارزين من أصحاب المدونات ، وبالتالي تدعيم محتوياتها على مواقعها الالكترونية برؤى و أفكار و آراء لم تكن لتجد طريقها إلى النسخ التقليدية.

✓ التعليق على الأخبار، وفي هذا النوع يقوم الصحفيون و المراسلون المتخصصون بالتعمق أكثر في الموضوعات التي يكتبونها لمؤسساتهم الإعلامية و يضمنونها و جهات نظرهم و رؤاهم الخاصة التي لا يمكنهم التعبير عنها بنفس الحرية في الصحف أو القنوات التلفزيونية أو الإذاعية التي يعملون بها .

تصنيف **Brian Stelter** : و يخص 3*Brian Stelter** مدونات وسائل الإعلام بالدراسة مستثنيا بذلك المدونات الإعلامية التي ينشؤها الصحفيون المحترفون خارج إطار المؤسسات التي

من كبار مراسلي الـ CNN و مقدم برنامج ***Reliable sources*** عمل في وقت سابق كمراسل لصحيفة نيويورك تايمز ورئيس تحرير TVNewser.

يعملون بها و كذا المدونات الإعلامية التي ينشؤها هواة العمل الصحفي من المدونين ، بهدف تقديم تصور واضح لكيفية استثمار المؤسسات الصحفية لفكرة التدوين ، وقدم في دراسته هذه تصنيفا للأشكال التي قد تتخذها وسائل الإعلام من خلال المدونات في خمس فئات على النحو التالي (STELTER, Brian,2014)

- مدونات إذاعة الأخبار **Breaking News Blogs**: غالبا ما تتداول المدونات الإلكترونية الإعلامية الأخبار قبل ظهورها في وسائل الإعلام المحلية أو الوطنية ، إذ تعتبر المدونة أداة سريعة لنشر الأخبار لذلك فإنها تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام الإخبارية ، حيث تتيح للصحفيين إمكانية تدوير المعلومات في ظل سرعة حركة الأحداث و تطور وقائعها ، خاصة وأن تأثير الوسيلة في جمهورها مرتبط بسرعة ضخ المعلومات و التفاصيل.
- مدونات السبق الصحفي **Beat Blogs** : وهي أبرز أشكال مدونات الصحافة التي نمت سريعا ، وهي ذلك النوع من المدونات التي يقوم على تحريرها صحفيون يعملون على تغطية مواضيع معينة ، حيث يعمل من خلالها على توفير المعلومات و التفاصيل التي لم يتمكن من نشرها أو إذاعتها على التلفزيون أو الصحيفة لا سباب مرتبطة بتأثير المساحة أو الزمن ، فينشر معالم من القصص الطويلة و يضع الباقي في المدونة على شبكة الويب لتحقيق السبق الصحفي ، وبذلك تعتبر هذه المدونات فرصة كبيرة لتحقيق النمو في الصحافة خارج حدود المساحة المتاحة أو الزمن.
- مدونات المعايشة**Experiential Blogs** : تمكن هذه المدونات الزوار من تجريب المشهد الإخباري من خلال إتاحة إمكانية مشاركتهم في تدعيمها بالتفاصيل و المعلومات أو حتى بالتعليقات ، فيجد القراء أنفسهم كما لو كانوا في وسط الصورة التي رسمها المحرر .
- مدونات الشفافية **Transparency Blogs** : تستثمر المؤسسات الإعلامية المدونات الإلكترونية في إضفاء الشفافية على عملية جمع الأخبار و نشرها من خلال تقديم لقطات من داخل غرف الأخبار مثل قرارات المحررين ،كيفية اختيار مانشيت العدد ،وصف اجتماعات التحرير اليومية

التي تشكل أخبار اليوم التالي ،إعلام القراء بأسباب قرارات صحفية معينة ، و غالبا ما تهدف المؤسسات الإعلامية من خلال توطين هذا النوع من المدونات في مواقعها إلى الحفاظ على وفاء قرائها .

- مدونات التغذية الإخبارية News feed blogs : أحد أبرز أنماط استخدام المدونات في الصحافة هو التغذية الإخبارية للمواضيع الهامة ، بهدف إثرائها و الحفاظ على الجمهور من خلال العمل المتواصل على توفير المعلومات و التفاصيل الآنية و العاجلة .

الشكل رقم (01) يوضح : انواع المدونات الإعلامية (DOMINGO, David et HEINONEN.2008.P07)

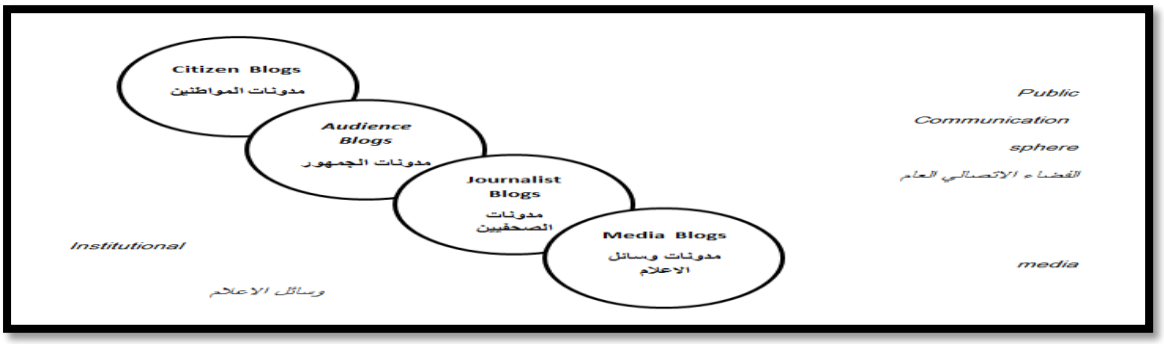

- المدونات هل هي صحافة ؟

لقد أثارت العلاقة بين التدوين و الصحافة جدلا كبيرا في الأوساط الإعلامية و الأكاديمية على حد سواء بين من يتوقعون اندثار الوسائط الإعلامية الكلاسيكية بفعل تصاعد أهمية المدونات كأدوات إعلامية جديدة تعكس تحولات عميقة في نماذج الممارسة الإعلامية ، مهللين بقدرة التدوين على منافسة وسائل الإعلام التقليدية في النقد و التعليق و الرصد و المراقبة ثم الإخبار بعد ذلك ، و العمل على تعزيز مشاركة الأفراد في إنتاج المحتويات و مناقشة القضايا و الأحداث اعتمادا على شبكة الأنترنيت بوصفها بنية تحتية اتصالية قوية و ذات مزايا غير مسبوقة من جهة و بين من لا ينظرون إلى ظاهرة المدونات نظرة مثالية من جهة ثانية " إذ يرون أن

الظاهرة قد تنتج شكلا جديدا من الخطاب الشعبوي، فالاستقلالية ،حسبهم، لا تعطي بالضرورة للمعلومات مصداقيتها ، بل تتأتى المصداقية من التحقق من المعلومات ، و تشكل عملية التحقق هذه جوهر العملية الصحفية"(**الصادق الحمامي(و اخرون) ،2009،ص21**) لذلك لا يمكن أن تقارن، حسبهم ، المدونات بوسائل الإعلام التقليدية أو الإلكترونية لأن التدوين يختلف كثيرا عن الممارسة الصحفية.

بعيدا عن منطق النهايات ، يدعو **Lasica**[4] إلى بحث ظاهرة التدوين و دراسة المدونات كجزء من بيئة إعلامية أوسع و يعرفها باعتبارها " شكلا صحفيا جديدا ، وإن كانت تمثل نوعا مختلفا من الصحافة ،لا تحكمها تقاليد وسائل الإعلام الكلاسيكية ... فقد ولدت المدونات الإلكترونية على شبكة الأنترنيت و تحمل ،بطبيعتها ، خصائص الوسيط الجديد ومزاياه و هي بذلك تؤدي أدوارا جديدة و غير مسبوقة في مجال وسائل الإعلام و عليه يجب أن يكون واضحا أن المدونات الإلكترونية الإعلامية لا تنافس المؤسسات الإعلامية و إنما تكمل وظائفها في المجتمع, (LASICA, J. D 2003, p 71 ") حيث يعمل المدونون على إرشاد المستخدمين في تصفح الأنترنيت ذلك أن الشكل القاعدي للمدونة يتمثل في توفير روابط للمواضيع التي يعتقد المدون بأنها تهم رواد الأنترنيت. وباعتبارها سلطة خامسة * تعمل المدونات على تغطية القصور في أداء وسائل الإعلام التقليدية في شرح وتفسير الأحداث و الوقائع و التعليق عليها و مشاركة المحتويات مع المهتمين ، و إضافة إلى نجاعتها في رصد المحيط فهي تضطلع أيضا بمراقبة أداء وسائل الإعلام . كما أن المدونات الإلكترونية بفعل يُسر إنشاءها و إدارتها و كذا إمكانية تحيين محتوياتها بسهولة ، إضافة إلى جاذبية الخيارات التي تتيحها لمستخدميها ،مدونين و قراء " قد وفّرت فرصة لكل مواطن في أن يصبح صحفيا ،يتحكم في زمن الأحداث و وقوعها ، إذ لا تستطيع أي وكالة أنباء أن تنشر مراسلين في كل الشوارع و قد أظهرت أحداث تسونامي جنوب شرق آسيا و تفجيرات لندن

[4] في حوار له على موقع internetactu.net اكّد Lasica ان اعلام المواطن يمثل مستقبل الاعلام و انه لا يمكن استثناء المدونات الالكترونية الاعلامية ، التي يعمل اصحابها على توفير روابط لتقارير صحفية مرفقة بتعليقاتهم الخاصة ،من الصحافة ذلك ان اصحابها يضطلعون باداء مهام اعلامية تستحدثها خصوصية المرحلة.

و إعصار كاترينا في الولايات المتحدة الأمريكية " **(حمال الزرن،2009،ص 06)** و تصاعد أحداث ما سمي بالربيع العربي في مصر و تونس وليبيا و سوريا و اليمن ، قوة و فاعلية هذه الظاهرة .

بالمقابل رفضت BLOOD منذ البدايات الأولى لانتشار المدونات أن يوسع مصطلح "صحافة" ليصبح قادرا على احتواء الأشكال التحريرية الجديدة على الأنترنيت مقترحة مفهوم الميديا التشاركية participatory media لوصف " الممارسات التدوينية المتعلقة بتسليط الضوء على الأخبار و التقارير التي تبثها و تنشرها وسائل الإعلام و مناقشتها و التعليق عليها "(BLOOD,Rebecca,2002 p :62) مثمنة أدوار المدونين و منوهة بأهميتها ، غير أنها تركز على الاختلاف الكبير بين ما يقومون به و بين الممارسة الصحفية . لكنها من جهة ثانية تقر بأنها لا تستطيع استثناء المدونات التي يقوم أصحابها بتوفير محتويات أصيلة من خلال "تغطية ، تحرير ونشر المعلومات والأخبار و التقارير"(BLOOD,Rebecca,2002 p :62) . و عليه تعتبر الممارسة الصحفية معيارا أساسيا لارتباطها ، حسب الباحثة ، بالالتزام الصارم بالمبادئ و المعايير المتفق عليها في المجال الإعلامي .

و الحقيقة أن هذا الاختلاف يعود إلى الكيفية التي يعرّف بها هؤلاء الصحافة فـ Deuze الذي يصنف المدونات الإلكترونية الإعلامية كنوع من أنواع صحافة النت اعتمادا على معيار الهدف ، باعتبار أن الهدف الرئيسي لهذا النوع من المواقع يتماثل و الهدف الرئيسي للصحافة المعبر عنه في كل ديموقراطيات العالم و المتمثل في تزويد المواطنين بالمعلومات التي هم بحاجة إليها لتحقيق الحرية و الاستقلالية ، و يقترح تعديلا عميقا للتعريف مراعاة للخصوصية الايكولوجيا الاتصالية الجديدة التي فرضها بروز نمط الاتصال الأفقي في عالم وسائل الإعلام على النحو التالي " توفير المنصات و الأدوات الضرورية للمواطن الإلكتروني (netizen) لتبادل المعلومات و الآراء و وجهات النظر الضرورية لتحقيق الحرية و الاستقلالية(DEUZE, Mark 2003,p 211)

و يظهر مما تقدم أن الاتفاق على النظر إلى المدونات باعتبارها وسيلة إعلامية لم يحقق الإجماع بين الباحثين الذين يسعون إلى دراسة مكانتها في البيئة الإعلامية الجديدة انطلاقا من استكشاف

العلاقات التي تجمعها بوسائل الإعلام بتسليط الضوء على حدود الوصل و الفصل بينهما و تحديد نقاط التلاقي و مواطن الاختلاف ، بدء بمدونات المواطنين و هواة العمل الصحفي التي تمارس تحدياتها على وسائل الإعلام من الخارج إلى مدونات محترفي الممارسة الإعلامية و الصحفيين التي تفرض تحولات عميقة على وسائل الإعلام من الداخل. وفي هذا الإطار يعتقد محمد عبد الحميد أن بحث العلاقة بين المدونات و وسائل الإعلام التقليدية يكتسي طابعا خاصا بفعل تأثير عدد من العوامل هي :(**محمد عبد الحميد ، 2009، ص 109 110)**

- أن صحافة المدونات بدأت و مازالت جهدا فرديا يحد من وجود أطراف عديدة في العملية الصحفية ، فهي علاقة بين كاتب و قارئ فقط لا ثالث لهما يتبادلان الأدوار بالمشاركة في النقد و التعليق ، تتسع المشاركة باتساع دائرة القراء و المشاركين . ولكنها تظل بين هذين الطرفين ، وفي هذه الحالة تقل أو تنعدم التأثيرات الخارجية على هذه العلاقة بغياب الضوابط التي يمكن أن تضعها أطراف أخرى مثل المؤسسات أو النقابات أو السلطة في أشكالها المتعددة و تأثيرات الإعلان أو السوق .
- ارتبطت نشأة صحافة النت بداية بكونها منفذا آخر من منافذ النشر و صورة أخرى منها على الشبكة في البناء و المحتوى و بالتالي كانت مطلبا للمؤسسات الإعلامية ذاتها بهدف مواكبة التطورات التكنولوجية و الاستفادة من خصائص الوسيط الجديد ، بينما ولدت المدونات من رحم الشبكة و واكتسبت بطبيعتها خصائص الوسيط و مزاياه ما جعلها قادرة على القيام بالعديد من الوظائف المفقودة في صحافة المؤسسات مثل المراقبة و الرصد Watchdog ليس للمحيط فقط بل و لوسائل الإعلام التقليدية المهيمنة أيضا و تميل إلى رد الفعل على ما ينشر و يبث فيها.
- استفادت وسائل الإعلام التقليدية و الإلكترونية من العوائد المادية لمواقعها على شبكة الأنترنيت ، و التي تمثلت في الإعلان على هذه المواقع أو نشر النسخة المطبوعة بكل ما فيها من إعلانات على الشبكة ، بجانب عوائد الدخول على مواقعها من خلال الخوادم الخاصة بهذه

المؤسسات . بينما قدمت المدونات صورة أخرى لصحافة الشبكات لم تستهدف العائد المادي ، ولم تضع أعباء مادية على أطراف عملية التدوين ، و بصفة خاصة القارئ أو المشارك الذي لا يبذل سوى جهد الكتابة و التعليق على الصفحات المخصصة لذلك في المدونات .

- على الرغم من استفادة وسائل الإعلام التقليدية من الخصائص التكنولوجية لشبكة الأنترنيت في دعم مشاركة القارئ و تفعيل خاصية التفاعلية **Intractivity** بإنشاء المنتديات **Forums** و خدمة النشر المتزامن **RSS** ، فإنها تتم تحت رقابة المؤسسات الإعلامية التي تدير هذه الخدمات بناء على سياساتها التحريرية و أجندة النشر فيها ، بما يدعم التحيز و غياب الموضوعية و يقيد حرية القارئ في المشاركة و التعليق .في حين تترك المدونات للقارئ حرية النشر و التعليق دون رقابة أو قيود ، مع إتاحة نفس خدمات النشر المتزامن للمشاركين في الموضوعات و الأخبار ذات الاهتمام المشترك .
- تخلت وسائل الإعلام التقليدية عن خصائص المصداقية و الشفافية مما يفسر في كثير من الأحيان فقدان الثقة فيما تنشر و تبث و بالمقابل تعمل المدونات الإلكترونية على تأكيد المشاركة المفقودة في وسائل الإعلام بصفة عامة و صحافة المؤسسات بصفة خاصة من خلال استحضار قيم الشفافية و المصداقية مدعومة بما يميزها من خصائص تكنولوجية مما يساهم بالتالي في الانحياز إلى التدوين و المدونات .

وينظر الدكتور نصر الدين العياضي إلى أوجه الاختلاف بين الصحافة و المدونات الإلكترونية من خلال منظورين متكاملين هما المنظور السيميائي و المنظور الاجتماعي و يختصرها في العناصر التالية ، المتلفظ **enunciator** و الملفوظات **utterances** و وضعية التلفظ **situation of enunciation** حيث يمثل "المتلفظ في الصحيفة الورقية الصحفي أو المؤسسة الاعلامية التي تنتج خطابا وفق علاقة تعاقدية مع القارئ، فالمتلفظ ينمحي في الملفوظات و ذلك لأن نمط الاتصال يتسم بعموديته...بينما المتلفظ في المدونات يتجلى من خلال عدة مستويات أولها المدون الذي ينتج خطابا شديد الالتصاق به لأنه يشكل مادته أو يتوسله لاستعراض ذاتيته ... و ثانيها أن المتلفظ لا

يأخذ دائما صيغة المفرد بل يمكن أن يشمل أيضا كل اللذين ساهموا في جعل الاتصال دائريا من خلال مساهمتهم بالرأي أو المعلومات أو الحوار و المناقشة التي تتضمنها تعليقاتهم المنشورة في المدونات ... هذه الأخيرة التي تسمح ببناء الذات أو تشكيل الهوية في إطار إقامة شبكة من العلاقات ، عبر الملفوظات التي تعد، في آخر المطاف، ثمرة نشاط تشاركي ، يساهم فيه أشخاص مزدوجو الهوية ، إذ أنهم كتاب و قراء في آن واحد حيث يكون المتلقي منتجا أيضا في المدونة ، في حين تشمل وضعية التلفظ في المدونات الوضعية العامة التي يتم فيها الاتصال ، المتحدث و لمن يتحدث و الهدف من التحدث و شكل الاتصال اي هل تتزامن عمليتي التلفظ و التلقي ام تتعاقبان من خلال تاجيل التلقي لبعض الوقت "(**نصر الدين العياضي ، 2011، ص139 140)**

- المدونون ... الصحفيون الجدد ؟

المدونون هل هم صحفيون ؟ سؤال رافق المدونات منذ البدايات الأولى لظهورها و انتشارها ، ولعل أبرزها طرح خلال الحملات الانتخابية الرئاسية سنة **2004** في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن لعب المدونون أدوارا محورية في تغطية أخبار و فعاليات الحملات الانتخابية و النشاطات السياسية الموازية ،و على الرغم من أن السؤال ، وأسئلة مماثلة ، قد أثار سجالا كبيرا لم يحسم في الأوساط المهنية و الأكاديمية الإعلامية[5] إلا أن تطور المدونات و تسللها إلى الفضاءات الإعلامية تم بشكل متسارع " إذ صدر أول اعتماد صحفي لعدد من المدونين اللذين غطوا الاتفاقيات الوطنية بين الجمهوريين و الديموقراطيين خلال تلك الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية "6 كما تحول **Salam Pax** من مواطن عراقي عادي ، يعبر عن انشغاله بهموم وطنه و ينقل تفاصيل حياته اليومية في ظل الحرب على مدونته ، إلى مراسل حربي و صانع أفلام و صحفي . فأثناء الغزو

*لمزيد من التفاصيل انظر البحوث و الدراسات التالية:

E.g. Andrews, 2003; Blood, 2003; Domingo and Heinonen, 2008; Haas, 2005; Lasica, 2003; Lowrey, 2006; Matheson, 2004; Robinson, 2006; Rosen, 2005; Rosenberg, 2009

SINGH, Gurdev and SHAHID, S.M:***Blogs as Tools for Online Information Sharing***, (2006). Library Philosophy and Practice (e-journal). Vol. 9, No. 1, P : 96, found at. http://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/96 , consulté le 15/09/2014, 13: 50

الأمريكي للعراق و بعده مباشرة " أعادت العديد من الصحف في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية نشر مقتطفات من مدونة Salam Pax ، و أصبح بعد ذلك محررا في صحيفة The Guardian بالمملكة المتحدة و تنشر له مقالة بصورة نصف شهرية ، كما تم نشر آرائه ووجهات نظره في الكثير من الصحف الأخرى في أنحاء أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ، ونشرت تدويناته في شكل كتاب (Salam Pax 2003) و كذلك أنتج Salam Pax سلسلة من الأفلام الوثائقية لشركة Guardian Films إستخدم فيها مادة فيلمية قام هو بتصويرها بنفسه ، وقد تم تجميع هذه المساهمات على DVD كما أذيعت في برنامج News Night من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية . " (BAILEY, Olga & al, 2007,p123) إضافة إلى اتجاه صحفي المؤسسات الإعلامية التقليدية و الإلكترونية إلى التدوين ، لتصبح المدونات أدوات للنشر و التوزيع بالنسبة لهؤلاء الصحفيين بالموازاة مع المؤسسات الإعلامية التي يعملون بها و ينتمون اليها " بما يؤكد امكانية أن يكون المدونين صحفيون طالما أن الكثير من الصحفيين يمتلكون مدوناتهم الخاصة و يتقاضى بعضهم أجورا لقاء إدارة مدونات لهم على المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحفية التي يعملون بها " (ANDREWS, Paul,2003,p 63) حيث توقع الباحثون الأكثر تفاؤلا بأن الصحفيين ، بفعل التحديات التي يفرضها المدونون ، "سيسعون إلى إنتاج محتويات أكثر دقة ، مصداقية و استجابة لاهتمامات الجمهور و احتياجاته" (GILLMOR, Dan,2003,p 79 80) و هو ما أثار تساؤلات كثيرة عن علاقة الصحفيين بعملية التدوين و المدونين ، و موقع المدونين منهم ، خاصة بعدما أثيرت الأسئلة الخاصة بواجبات المدونين و التزاماتهم بقيم الممارسة الإعلامية و أخلاقياتها . إذ لا يخضع المدونون إلى تكوين أكاديمي و لذلك يُتوقع أنهم لا يملكون تصورا واضحا عن ضوابط الممارسة الصحفية و التحريرية و الأخلاقية ، كالأنواع الصحفية و القيم الإخبارية و دقة التغطية و موضوعية الطرح و التحقق من صحة المعلومات و نسبها إلى مصادرها الاصلية ...الخ و هو ما يستدل به أولئك الذين يرفضون ادعاء المدونين ممارسة العمل الصحفي و الإعلامي.

يرى François Guillot ان السؤال المدونون هل هم صحفيون ؟ مرتبط في الحقيقة بمساءلة التعريف الدقيق لمفاهيم أساسية : من هو الصحفي ؟ من هو المدون ؟ ما هي المدونة ؟ ما هي الصحافة ؟ ما هي الوسيلة الإعلامية ؟ و يعتقد أنه وإن أمكن اعتبار المدونات الإلكترونية أدوات إعلامية باعتبارها أحد تجليات التطور التكنولوجي في المجال ، فإن المدونين ليسوا صحفيين ، و يعتقد أن المقارنة بينهما تشبه إلى حد بعيد المقارنة بين أن تكون صحفيا (محترفا) و أن تمارس الصحافة ، معتمدا في استنتاجه على المقارنة بينهما من خلال أربع ثنائيات " نشاط أساسي مدفوع الأجر مقابل نشاط إبداعي غير مدفوع الأجر، تكوين متخصص مقابل الهواية ، وجهة نظر عامة مقابل وجهة نظر ذاتية ، منظور الجدة و الآنية (الأخبار) مقابل منظور الرأي و التعليق "(GUILLOT, François,2009) و يدعم نظرته بمقارنة مماثلة على مستوى مهام الصحفيين من جهة وأدوار المدونين من جهة ثانية خلال المراحل المختلفة لإنتاج المحتوى و يشرح ذلك من خلال الشكلين (02) و (03) على النحو التالي :

الصحفيون : الإنتاج الجماعي للمحتوى

الشكل رقم (02) يوضح :عملية انتاج المحتوى في وسائل الاعلام

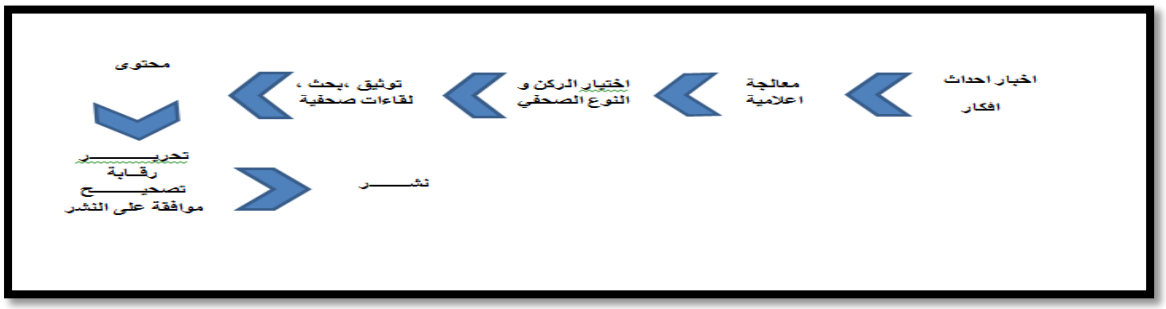

- **المدونون : الإنتاج الفردي للمحتوى**

الشكل رقم (03) :يوضح عملية انتاج المحتوى في المدونات

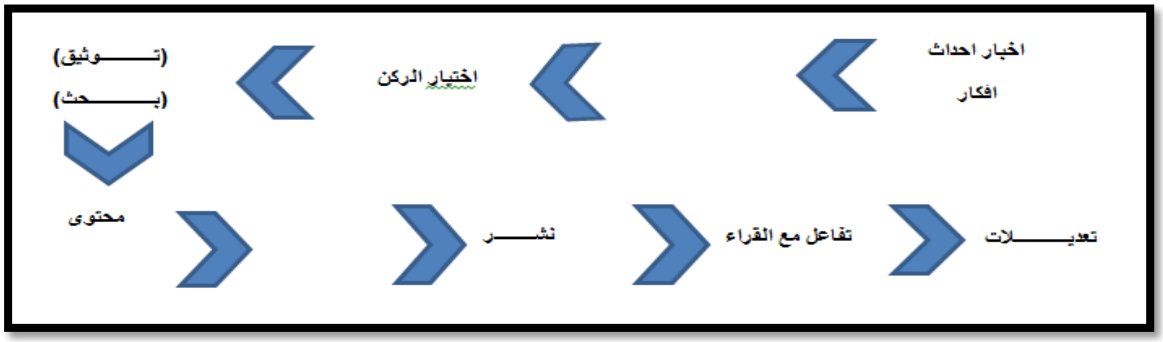

وتدل الفراغات في الشكل (03) أن المدونين يغيّبون مراحل مهمة تعوّد الصحفي على الالتزام به و يتعلق الأمر بالمعالجة الإعلامية التي تؤطر إنتاج المحتوى و تجعله قابلا للنشر، في ظل ما تفرضه أبجديات اللغة الإعلامية من جانب و ما تتطلبه خصوصية الوسيلة من جانب آخر ، إضافة إلى أن المادة الإعلامية في وسائل الإعلام تخضع لعمليات التحرير التي يشرف عليها مدير النشر أو رئيس التحرير بهدف مراقبة الصحة المنطقية للنص الصحفي و الصحة الأسلوبية العامة و السلامة اللغوية و الأهم الصحة الأسلوبية الخاصة و المتعلقة بسلامة اللغة الإعلامية التي تتأسس على خصائص الأصالة و البساطة و الإيجاز و الاختصار و الدقة ، كما يتم في هذه المرحلة التأكد من مراعاة النص الصحفي لحدود الخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية ، إضافة إلى جملة من التدابير المتعلقة بشكل النص و عمليات الإخراج . وعليه فان المحتوى يصحح و ينقح و يعدّل في هذه المرحلة ، قبل أن يوجّه للنشر، غير أن غياب هذه المرحلة في عملية إنتاج المحتوى في المدونات قبل النشر، يؤجلها إلى ما بعده ، إذ تعدّل التدوينة بعد نشرها من قبل المدون نفسه ، و ينصح الباحثون و خبراء التدوين ، في هذا الإطار ،أن يلتزم المدون في ذلك بجملة من القواعد و المعايير طالما أن عملية "التعديل" تتم بعد النشر بحكم الخصوصية التكنولوجية للمدونة ، غير أن الباحث François Guillot يعتقد أن ذلك مناف أو "مختلف على الأقل" لتقاليد الممارسة الإعلامية

و في المقابل يعتقد الكثيرون أن النظر إلى المدونين باعتبارهم هواة غير مؤهلين لممارسة العمل الصحفي قد يعكس حالة من عدم الاستيعاب لمتطلبات البيئة الإعلامية الجديدة التي تفرضها التطورات التكنولوجية و تغذيها الخصوصية التاريخية ، و التي تعتبر المدونات الإلكترونية جزء منها ، إذ يضطلع المدونون بممارسة مهام مختلفة كمراقبة ما تبثه وسائل الإعلام و تحليلها و تفسيرها و التعليق عليها و تبادلها مع بعضهم البعض و مع قراء مدوناتهم .

في هذا الإطار يشير Lasica إلى الأدوار الفاعلة التي يلعبها المدونون في عملية جمع و فرز وتغطية و تحليل الوقائع و الأحداث و نشر الأخبار و المعلومات باعتبارها مهام حصرية لصحفي وسائل الإعلام في محاولة لرصد نقاط تقاطع مسارات مهامهما مستنتجا أن المقارنة بينهما خاطئة أساسا ، إضافة إلى التداخل الذي تشهده الساحة الإعلامية بين أدوار المدونين و الصحفيين حيث أصبحت " المدونات الناجحة و التي تحظى بشعبية كبيرة ك Huffington Post تقدم نفسها كصحف إلكترونية ،و استأجرت بعض المنظمات صحفيين محترفين لإدارة مدوناتها على الشبكة إضافة إلى ارتفاع عدد المدونات الإلكترونية التي تقوم وسائل الإعلام التقليدية باستضافتها في مواقعها الرسمية على شبكة الأنترنيت(DE ZÚÑIGA, Homero & al ,2011 p 589 ") و هو ما قد يساهم في دفع المدونين نحو التقيد ببعض أخلاقيات الممارسة الصحفية و يحثهم على تحري الدقة في تغطية الأحداث و تصحيح المعلومات و نسب المعلومات إلى مصادرها.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. أحجيوج ،محمد سعيد(2009) ***الف باء التدوين : تعرف على التدوين و انشئ مدونتك خطوة بخطوة***، الناشر المؤلف نفسه ،القاهرة .
2. الحيدري ،عبد الله الزين(2012) ***الاعلام الجديد النظام و الفوضى*** ، دار سحر للنشر ، تونس .
3. رابح ، الصادق(2014) ***فضاءات رقمية : قراءات في المفاهيم و المقاربات و الرهانات***، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان.
4. سنوالعبد الله ،مي(2014) ***المعجم في المفاهيم الحديثة في الاعلام و الاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات*** ، دار النهظة العربية، بيروت
5. عباس، مصطفى صادق (2008) ***الاعلام الجديد : المفاهيم و الوسائل و التطبيقات*** ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان .
6. عبد الحميد ،محمد(2009) ***المدونات : الاعلام البديل*** ، عالم الكتب ، القاهرة .
7. الحمامي ،الصادق و اخرون (2009) ***الانترنيت و الاذاعة و التلفزيون : استخدامات الانترنيت في مجال البث الاذاعي و التلفزيوني*** سلسلة بحوث و دراسات إذاعية (68)، مجلة الإذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس .
8. الحمامي ،الصادق(2006) ***الإعلام الجديد مقاربة تواصلية*** ، مجلة الإذاعات العربية ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 04 .
9. رابح ،الصادق(2009) ***المدونات و الوسائط الاعلامية : بحث في حدود الفصل و الوصل*** ، المؤتمر الدولي الاعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين .
10. الزرن ،جمال(2007) ***المدونات الالكترونية و سلطة التدوين*** ،مجلة دراسات ، المركز العالمي لدراسات و أبحاث الكتاب الاخضر، العدد 29 ،
11. الزرن ،جمال(2009) ***المتلقي عندما يصبح مرسلا***، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، العدد 51 52 .
12. الزرن ،جمال(2012) ***البيئة الجديدة للاتصال او الإيكوميديا عن طريق صحافة المواطن*** ، مجلة الباحث الاعلامي العدد 17 .

13. لعياضي ،نصر الدين(2011) *في البحث عن العلاقة بين المدونات الالكترونية و الصحافة* ، مجلة ثقافات، كلية الاتصال ، جامعة الشارقة،

14. BAILEY, Olga & BART, Cammaerts & NICO, Carpentier (2007) **Understanding Alternative Media** ,Open University Press, UK.

15. BARUCH ,Thierry(**2006)Blog Professionnel: Un Outil d'échange et de Communication**, édition ENI,Paris.

16. BLOOD ,Rebecca(2002) **The Weblog Handbook :practical advice on creating and maintaining your blog**, Perseus Publishing ,Cambridge

17. BOWMAN ,Shayne & WILLIS, Chris(2009) **We Media : how audience are shaping the future of news and information** , the media center at the American press institute .

18. BRUNS , Axel(2008) **Blogs, Wikipedia, Second Life, and Beyond: From Production to Produsage**, Peter Lang Publishing , New york

19. BRUNS ,Axel & Joanne Jacobs (2007) **Uses of Blogs** peter Lang publishing, Ink, New York .

20. BRUNS ,Axel: **Gatewatching : collaborative on line news production** , Peter Lang Publishing , New york , 2005

21. DESAVOYE, Benoît (2005)**Les Blogs: Nouveau média pour tous** , M21 Editions, Paris

22. GILLMOR, Dan: **We, The Media: Grassroots Journalism by the People for the People** , O'Reilly Media Inc , California, 2004.

23. WATINE, Thierry (2006) **De la multiplication des procédés interactionnels dans les contenus de presse: vers un journalisme de conversation**. Les Cahiers du journalisme.

24. YUS , Francisco(2011)**Cyberpragmatics: Internet-mediated Communication in Context**, John Benjamins Publishing, Philadelphia.

25. BLOOD, Rebecca (2003) **Weblogs and journalism: Do they connect**? Nieman Reports, vol. 57, no 3.

26. DEUZE, Mark (2008) **Understanding journalism as newswork: How it changes, and how it remains the same**. Westminster Papers in Communication and Culture, vol. 5, no 2.

27. DEUZE, Mark(2003) **The web and its journalisms: considering the consequences of different types of newsmedia online**. New media & society,vol.5, no 2.

28. DEUZE, Mark(2005) **Popular journalism and professional ideology: tabloid reporters and editors speak out**. Media, Culture & Society, vol. 27, no.6

29. DEUZE, Mark(2005)What is journalism? Professional identity and ideology of journalists reconsidered. Journalism, vol. 6, no 4,

30. DEUZE, Mark(2008) **The changing context of news work: Liquid journalism for a monitorial citizenry**. International Journal of Communication, vol.2

31. DEUZE, Mark(2008) **The professional identity of journalists in the context of convergence culture**. Observatorio , vol. 2, no 4.

32. DEUZE, Mark, BRUNS, Axel, et NEUBERGER, Christoph (2007) **Preparing for an age of participatory news**. Journalism , practice, vol. 1, no 3

33. GILLMOR, Dan(2003) **Moving Toward Participatory Journalism'**, Nieman Reports, vol. 57, no 3.

34. LASICA, Joseph D(2003) **Blogs and Journalism Need Each Other**, Nieman Reports, vol. 57, no 3.

35. LOWREY, Wilson(2006) **Mapping the journalism–blogging relationship**, Journalism , SAGE Publications, vol. 7, no 4.

36. PRICOPIE, Valentina. Colette BRIN, Jean CHARRON et Jean DE BONVILLE (2004) **Nature et transformations du journalisme. Théories et recherches empiriques** ,Québec, Les presses de l'Université Laval,. Communication. Information médias théories pratiques, 2006, vol. 25, no 1.

37. BLOOD ,Rebecca: **the Weblog Handbook: Practical Advice on Creating and Maintaining Your Blog ,Weblog Ethics**, , found at : http ://www. Rebeccablood .net/handbook/excerpts/weblog_ethics.html ,23/09/2014, 18 :00.

38. DARVILLE ,Sarah: **"This is what public journalism is saying: getting the connections right is the deeper challenge in journalism right now."** Summer Reading 2013: "Getting the Connections Right: Public Journalism and the Troubles in the Press" by Jay Rosen , found at : http:// www.niemanlab.org/ 2013/08/ summer-reading-2013-getting-the-

connections-right-public-journalism-and-the-troubles-in-the-press-by-jay-rosen-1996/ , 9/10/ 2013, 10:00

39. DOMINGO, David and HEINONEN, Ari: **Weblogs and Journalism , A Typology to Explore the Blurring Boundaries** , Nordicom Review 29 (2008) 1, found at :http://class.umd.edu/classes/jour698m/domingoblogs.pdf , 12 /02/ 2015,12 :50

40. E ZÚÑIGA, Homero Gil, LEWIS, Seth C, WILLARD, Amber, and al: **Blogging as a journalistic practice: A model linking perception, motivation, and behavior,** Journalism, sage publication,2011,p:588, found at: http://jou.sagepub.com/content/12/5/586, 02/06/2013, 04: 00

41. GUILLOT ,François: **Les blogueurs sont-ils journalistes, la responsabilité des médias** , colloque organisé par le Mouvement Ethic,17 septembre 2010, found at :https://internetetopinion.wordpress.com/2010/09/18/les-blogueurs-sont-ils-journalistes-intervention-colloque-ethic/ , 11/08/ 2014 , 05 : 34.

42. GUILLOT ,François: ***Les médias en ligne et leurs politiques de blogs***, found at http://internetetopinion.wordpress.com/2008/11/30/les-medias-en-ligne-et-leurs-politiques-de-blogs/ , 29/12/2014 ,14 :05.

43. JARVIS ,Jeff: ***Ethics meet ethics*** , found at :http: //buzzmachine .com /2005/01/20/ethics-meet-ethics-some/ , 07/08/2014 ,15:57.

44. JARVIS ,Jeff: ***Networked journalism***, found at: http:// buzzmachine .com /2006/07/05/networked-journalism , , , 07/09/2014 ,14:20.

45. JARVIS ,Jeff: ***Product v. process journalism: The myth of perfection v. beta culture*** , found at: http ://buzzmachine. com/ 2009/ 06/07 /process journ alism/ , 29/11/2014 ,04:05

46. LASICA, Joseph D: ***What is Participatory Journalism?*** , found at http://www.ojr.org/ ojr/workplace/ 106021 7106.php ,05/10/2014 ,22:57.

47. LI, Charlene: ***Blogging policy examples, report on corporate blogging***, found at :http:/ /forre ster.typepad .com/groundswell 2004/11 /blogging _policy. html ,26/10/2014,22:30

48. OUTING, Steve. ***The 11 layers of citizen journalism. Poynter*** , , found at : http ://www . poynter .org/content/content_print.asp?i , 15/11/14,17:45.

49. OUTING, Steve:*The Basic Weblog* , found at : http ://www. Poynter .org/ uncategorized /2455/the-basic-weblog/ 15/11/14,17:00.

50. RAPHAEL ,Benoit:*Comment les blogueurs ont révolutionné le journalisme*, found at :http://benoit-raphael.blogspot.com/2008/05/comment-les-blogueurs-ont-rvolutionn-le.html 31/12/2014 ,03 :05.

51. SALLES, Chloë : *La question des blogs dans la presse : pour une "amélioration" des pratiques journalistiques* , Les Enjeux de l'Information et de la Communication, n° 12/3, 2011, found at :

52. STELTER, Brian: **Journalism via blog: How media organizations are embracing blogging** ,]Journalism via blog - Towson University - Search Page found at:. http:// pages.towson.edu/lieb/inde_study paper pdf ,06 /05/ 2014 ,11:45.

53. WATINE ,Thierry: *De la multiplication des procédés interactionnels dans les contenus de presse: vers un journalisme de conversation* , Les Cahiers du journalisme, N° 16Médias généralistes et idéal journalistique :la fin d'une époque 2006. found at : www .cahiersd ujournalis me.net/cdj/pd f/16/03_ WAT INE.pdf , 23/12/2013,17 :20.